Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابة لأنه رفض أنْ يصبح ابنَ كتاباته، أي رفض أبوّتها. فقد رفض أنْ يكون ابنَ المركب السكران وفصل في الجحيم وطفولة، كما سبق ورفض أنْ يكون ابنَ إيزامبار وبانفيل وفيرلين.

إني أتأمّل المُذَنّبَ العابر. يا أيّها الحزامُ الذهبيّ، يا دربَ التبّانة، يا مناراتٍ في السموات ويا صُوَراً.

للمرّة الأخيرة أعود إلى الكتاب.

قيل إنّ رامبو - بعد مرحلة بروكسل وقبل حقول الموز، وفيرلين قابعٌ في سجن مونس - عاد إلى أسرته، وكتب - هو هذا الشابّ الرهيب الفظّ بقلب فتاةٍ - (فصل في الجحيم) في سقيفةٍ في روش بمنطقة الأردين وقت الحصاد ووسط أراضٍ وغاباتٍ نثر فيها الفلاّحون من أجداد أمّه بذار حصادات حياتهم العقيمة حتى فيتالي كويف. أو هو على الأقلّ بدأه في مكانٍ آخر، عند بعل[1] في مدنٍ سقطتْ فيها الحضارةُ تحت أقدام بعل المسوّدة بالدخان والمستقبلية، وأنهاه هنا في هذا المكان الريفيّ المتمدّن جداً تحت ضياء الحصادات العتيق. وحين كان الأخ والأختان الصغيرتان والأمّ - بسحنتها الكانونية في عزّ تموز - يدخلون المطبخ بعد تفريغ كلّ «طنبرٍ» من حِزَم الحصاد، أو حين يمنح أنفسهم قسطاً من الظلّ البليل في الرابعة بعد الظهر فيغمسون الخ بالنبيذ البارد ليستعيدوا نشاطهم ويعودوا إلى رقصتهم المستغرقة تحت شمس، كان هؤلاء الحصّادون يسمعون في الأعلى نحيبَ مؤلّف فصل في الجحيم. ولقد أرادوا، منذ أكثر من قرنٍ، أنْ يسمعوا من خلال هذا النحيب حِداداً على فقدان فيرلين واندحاراً للطموحات الأدبية وطلقةً أصابت تماماً جناح كبير الملائكة. حدادٌ أيضاً على الاستبصار وعلى

1 - أي في لندن وهو بصحبة فيرلين. المترجم.